العجفاء

بنت علقمة السعدي ورفيقاتها

خرجت العجفاء بنت علقمة السعدي وثلاث نسوة من قومها فاقمدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا في قمر زاهر وليلة طلقة « لا حر فيها ولا برد » ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن : ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحا ولا انضر ثم أفضن في الحديث فقلن :

أي النساء أفضل ؟

قالت احداهن : الخرود « أي الحيية » الودود الولود .

قالت الاخرى : خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء .

قالت الثالثة : خيرهن السموع الجموع القنوع غير المنوع .

قالت الرابعة : خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة «الساكنة» الرافعة لا الواضعة .

قلن فأي الرجال أفضل ؟

قالت احداهن : الحفظي (الذي أحبه الناس ورفعوا منزلته) الرضي غير الخطال (الذي يحاسب أهله بما ينفق عليهم) ولا النبال (الحقود)

قالت الثانية : خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم .

قالت الثالثة : خيرهم السخي الوفي الرضي الذي لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة .

قالت الرابعة : وايكنّ ان في أبي لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفوز عند السباق ويحمده أهل الرفق .

قالت العجفاء عند ذلك :

كل فتاة بأبيها معجبة .